من الليل الى دومة الجندل في سبعمائة وعسكر واخارج المدينة فلما كان وقت السحر جاء عبد الرحمن بن عوف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احببت ان يكون اخر عهدي بك وكان عليه عمامة من كرابيس اي غليظة قد
لفها بيده على راسه فنقضها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم عممه بعمامة سوداء وارخى بين كتفيه اربع اصابع او نحوا
من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر صلى الله عليه وسلم بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه
وقام صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم صلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف انتهى قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل
من كفر بالله ولا تغلل اي لا تخن من المغنم ولا تغدر اي لا تترك الوفا ولا تقتل وليدا اي صبيا فهذا عهد الله وسنة
نبيكم صلى الله عليه وسلم فيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه حتى قدم الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام وهم يابون ويقولون لا نعطي الا السيف
وفي اليوم الثالث اسلم رئيسهم وراسهم وملكهم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا قال في النور لم احد احدا
ترجمه والظاهر انه ما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي واسلم معه ناس كثير من قومه واقر من اقام على كفره
باعطا الجزية اي وارسل رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه بذلك وانه يريد ان يتزوج فيهم فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزوج بنت الاصبغ اي فتزوجها رضي الله عنه وبنى بها عندهم وقدم بها المدينة
وهي ام ولده سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اي وهي اول كلبية نكحها قرشي ولم يلد غير سلمة وطلقها عبد الرحمن
في مرض موته ثلاثا ومتعها جارية سوداء ومات وهي في العدة وقيل بعد انقضاء العدة فورثها عثمان رضي
الله عنه قال وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال حضرت لاسمع وصيته صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه فاذا فتى من الانصار اقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول
الله اي المومنين افضل قال احسنهم خلقا ثم قال فاي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم
له استعدادا قبل ان ينزل بهم اولئك الاكياس ثم سكت الفتى واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلت بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه لن تظهر الفاحشة في قوم قط
حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا وما نقص المكيال
والميزان في قوم الا اخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولا
وما منع قوم الزكاة الا امسك عليهم قطر السماء ولولا البهائم لم يسقوا وما نقض قوم عهد الله ورسوله الا سلط
عليهم عدوا من غيرهم فاخذ ما كان في ايديهم وما حكم قوم بغير كتاب الله الا جعل الله تعالى باسهم بينهم
وفي رواية الا البسهم الله شيعا واذاق بعضهم باس بعض وفي الاصل ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح لدومة الجندل في سريته او في السيرة الشامية على ذلك قوله كما
٢٤ سياتي والله اعلم **سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى مدين قرية سيدنا شعيب**
صلوات الله وسلامه عليه وهي تجاه تبوك فاصاب سبيا وفرقوا في بيعهم بين
الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق
بينهم اي وبين الامهات والاولاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوهم الا جميعا قال
في الاصل وكان مع زيد رضي الله عنه في هذه السرية ضميرة مولى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وكذا اخوه رضي الله عنه واخ له وهو تابع في ذلك لابن هشام وورد بان مولى علي هذا الذي هو
ضميرة لم يذكر في كتب الصحابة وكذا اخوه **سرية امير المومنين علي بن ابي طالب كرم**
٢٥ **الله وجهه الى بني سعد بن بكر بفدك وهي قرية بينها وبين المدينة ست ليال**

وفي

وفي لفظ ثلاث مراحل وهي خراب الآن وفي الصحاح فدك بخيبر وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان لبني سعد
جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر وان يجعلوا لهم تمر خيبر اي ما يوجد من ثمرها فبعث عليهم عليا كرم الله وجهه
في مائة رجل فسار الليل وكمن النهار الى ان نزل محلا بين خيبر وفدك فوجدوا به رجلا فسالوه عن القوم اي
فقال لا علم لي بشيء فاوعدوه فاقر انه عين اي جاسوس لهم وقال اخبركم على ان تومنوني فامنوه فدلهم فاغاروا
عليهم واخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن فعزل علي كرم الله وجهه صفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقوحا اي حلوبا ه قريبة عهد بنتاج تدعى الحفذة بفتح الحا وكسر الفا وفتح الذال المهملة لسرعة سيرها ومنه
في الدعا اليك نسعى ونحفد ثم عزل الخمس وقسم الباقي على اصحابه **اقول** قوله يريدون ان يمدوا يهود خيبر
يقتضي ظاهره ان ذلك كان عند محاصرة خيبر او عند ارادة ذلك وفيه ما لا يخفى لما تقدم والله اعلم **غزوة**
٢٦ **عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى اسير بضم الهمزة وفتح السين ويقال اليسير بن رزام** ٥
اليهودي بخيبر لما قتل الله ابا رافع بن سلام بن ابي الحقيق عظيم يهود كما تقدم امروا عليهم اسير بن رزام
قال ولما امروه عليهم قال لهم اني صانع بمحمد ما لم يصنعه اصحابي فقالوا له وما عسيت ان تصنع قال اسير في
غطفان فاجمعهم لحربه قالوا انعم ما رايت وكان ذلك قبل فتح خيبر انتهى فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر
سرا يسال عن خبر اسير وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فندب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس لذلك فانتدب له ثلاثون رجلا وامر عليهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقيل
عبد الله بن عتيك فقدموا على اسير فقالوا نحن امنون حتى نعرض عليك ما جينا له قال نعم ولي
منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر
ويحسن اليك فطمع في ذلك اي واستشار يهود في ذلك فاشاروا عليه بعدم الخروج وقالوا ما كان محمد
ليستعمل رجلا من بني اسرائيل قال بلى قد مل الحرب قال في النور هذا الكلام لا يناسب ان يقال قبل فتح
خيبر فالذي يظهر انها بعد فتح خيبر **اقول** ويجوز ان يكون المراد باستعماله على خيبر المصالحة وترك القتال
ومن ثم اجاب بقوله انه صلى الله عليه وسلم قد مل الحرب والله اعلم فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من يهود مع
كل رجل منهم رديف من المسلمين قال عبد الله بن انيس كنت رديفا لاسير فكان اسير ندم على خروجه
معنا فاهوى بيده الى سيفي ففطنت به فنخست الطا وقلت اغدرا عدو الله اغدرا عدو الله اغدرا عدو الله
ثلاثا فضربته بالسيف فاطحت عامة فخذه فسقط وكان بيده مخرش من شوحط فضربني على راسي
فشجني مامومة وملنا على اصحابه فقتلناهم الا رجلا واحدا اعجزنا جريا ثم اقبلنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه بحديث فقال صلى الله عليه وسلم قد نجاكم الله من القوم الظالمين وبصق
في شجتي فلم تقح علي ولم توذني وفي رواية زيادة على ذلك وهي وقطع لي قطعة من عصاه فقال
امسك هذه علامة بيني وبينك يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتي يوم القيامة متخصرا فلما
دفن عبد الله بن انيس جعلت معه على جلده دون ثيابه **اقول** تقدم نظير ذلك لعبد الله بن
انيس هذا لما ارسله صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد الهذلي وجاء براسه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان هذا وهم من بعض الرواة ويحتمل تعدد الواقعة اي اعطاه
صلى الله عليه وسلم اولا عصاه في تلك واعطاه اخرى ثانيا ولا مانع منه لكن ربما تشوف
النفس للسوال عن حكمة تكرير ذلك لعبد الله بن انيس وتخصيصه بهذه المنقبة دون بقية

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)